

## بحر الرجز

الرجز هو بحر معروف من بحور الشعر العربي، وتسمى قصائده الأراجيز ومفردتها أرجوزة، ويسمى قائله: راجزا. والرجز يفتح الجيم هو داء يصيب الإبل ترتعش منه أفخاذها عند قيامها ولذلك أطلق على هذا البحر من الشعر رجزا لأنه تنوالى فيه الحركة والسكون، ثم الحركة والسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة وعرشتها حين تصاب بهذا الداء فهي تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن، ويقال لها حينئذ رجزاء. وقد كان شعر الرجز منتشرا في الجاهلية والإسلام، وكتبوا به كثيرا من أشعارهم وسجلوا به أنسابهم وأحسابهم. بحر الرجز هو حماز الشعراء بسبب التغييرات الكبيرة التي تطرأ على تفعيلته الرئيسية، وبسبب سهولة ركوب الشعراء عليه أيضًا.

الرَّجْزُ بحرٌ أحاديُّ التفعيلية يرتكزُ بناؤه على تَكرار (مُسْتَفْعِلُنْ) وهي: تفعيلةٌ لا تردُّ في الرجز أو في غيره بهذه الصُّورة فقط، بل بصورٍ أخرى تختلف تبعًا لاختلاف التغيير الذي يطرأ على مكوناتها، نتيجةً لدخول الرُّحافات والعلل.

## وزن الرجز

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ \*\*\* مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

## ضابط بحر الرجز

فِي أَبْخَرِ الْأَرْجَازِ بَخْرٌ يَسْهُلُ \*\*\* مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

## صورُ مُسْتَفْعِلُنْ

### زحاف الخبن

سقوط الحرف الساكن الثاني من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُتَفَعِلُنْ).

### زحاف الظي

سقوط الحرف الزايع الساكن من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُسْتَعِلُنْ).

### زحاف الخبل

سقوط الحرفين الثاني والزايع؛ لتكون التفعيلة (مُتَعِلُنْ).

## علَّة القطع

سقوط آخر الوند المجموع وتسكين ما قبله، أي: سقوط التون؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَفْعِلْ)، وللمخبونة (مُتَفَعِلْ). هذه العلة هي أكثر العلل شيوعًا في (مُسْتَفْعِلُنْ).

## حشو الرجز

لمستفعلن في حشو الرجز أربع صور، وهي:

- مُسْتَفْعِلُنْ.

- مُتَفَعِلُنْ، (خبن).

- مُسْتَعِلُنْ، (طي).

- مُتَعِلُنْ، (خبل).

## عروض الرجز وضربه

لعروض الرجز أربع صور، وهي:

- مُسْتَفْعِلُنْ.

- مُتَفَعِلُنْ.

- مُسْتَعِلُنْ.

- مُسْتَفْعِلْ.

## أنواع الرجز

للرجز أربعة أنواع تعتمد على تكرار عدد التفعيلات.

### الرجز التام

له عروض واحد صحيح: مُسْتَفْعِلُنْ، وضربان: صحيح (مُسْتَفْعِلُنْ)، ومقطوع (مُسْتَفْعِلْ). لا يمنع دخول (الخبن) لثصبح (مُتَفَعِلُنْ) في العروض والضرب.

صيغته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	لا تياسوا أن تستردوا مجدكم *** فرب مغلوب هوى ثم ارتقى
تقطيع	لا تياسوا/ أن تسترد/ دو مجدكم *** فرب بَمَعُ/ لوبن هوى/ ثم مرتقى
رموز	ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ *** ه/ه/ه/ - //ه// - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/
مقابلة	مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ *** مُتَفَعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

### الرجز المجزوء

له عروض وضرب واحد صحيح: مُسْتَفْعِلُنْ، وقد يدخله زحافا (الخبن) و (الطي).

صيغته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحَضْرٌ *** أَقْوَى وَزِيغٌ مَفْقِرٌ
تقطيع	قد هاج قل / بي محضرو *** أقوى ورب/ عن مفقرو
رموز	ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ *** ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/
مقابلة	مُتَفَعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَعِلُنْ - مُسْتَعِلُنْ

### الرجز المشطور

تفعيلته الثالثة هي العروض والضرب معًا، وهي صحيحة: مُسْتَفْعِلُنْ.

صيغته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	قُلْتُ لِنَفْسِي جِبِينَ قَاصَّتْ أَدْمَعِي
تقطيع	قلْتُ لنفسِ/ ي حين فا/ ضت أدمعي
رموز	ه//ه/ - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/
مقابلة	مُسْتَعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

### الرجز المنهوك

تفعيلته الثانية هي العروض والضرب معًا، وهي صحيحة: مُسْتَفْعِلُنْ.

صيغته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	إلهنا ما أعدلك
تقطيع	إلهنا/ ما أعدلك
رموز	ه//ه// - ه/ه/ه/
مقابلة	مُتَفَعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

## ملخص الزحافات والعلل في البحر الرجز

يجوز في الرجز الخَبْن (حذف الثاني الساكن)، والطي (حذف الرابع الساكن)، والخبل (حذف الثاني والرابع الساكتين)، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وغرؤضه وضربه إلا الضرب المقطوع (حذف ساكن الوند المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) (مُسْتَفْعِلْ) فإنه لا يجوز فيه الخَبْن. وتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ) بالخَبْن: (مُتَفَعِلُنْ)، وبالطي: (مُسْتَعِلُنْ)، وبالخبل: (مُتَعِلُنْ) ويصبح الضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلْ) بالخَبْن: (مُتَفَعِلْ) ويُسمى حينئذ مكبولا أو مخلعا.

وهذه الزحافات سائفة في الرجز غير نابية عن الذوق، وقد تجتمع جميعا في بيت واحد دون ثقل أو نشوز، وقد يستغني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرجز بالتصريح في كل بيت وبوحدة القافية بين شطريه. ويُسمى هذا النوع من الرجز (المزدوج)، وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (مُسْتَفْعِلُنْ) والضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلْ) في قصيدة واحدة كما في أرجوزة أبي العتاهية المسماة ذات الأمتال.

## أمثلة على بحر الرجز

ورد في ألفية بن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم \*\*\* واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحد كلمة والقول عم \*\*\* وكلمة بها كلام قد يؤم

بالجر والتنوين والتدا \*\*\* وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ومثال آخر من متن ابن الجزري رحمه الله الموسوم "المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه":

يقول راجي عفو رب سامع \*\*\* محمد بن الجزري الشافعي

الحمد لله وصلى الله \*\*\* على نبيه ومصطفاه

محمد وآله وصحبه \*\*\* ومقرئ القرآن مع محبه

وبعد إن هذه مقدمه \*\*\* فيما على قارنه أن يعلمه

إذ واجب عليهم محتّم \*\*\* قبل الشروع أولا أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات \*\*\* ليلفظوا بأفصح اللغات

محجري التجويد والمواقف \*\*\* وما الذي رسم في المصاحف

من كل مقطوع وموصول بها \*\*\* وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

ومن أرجوزة نور الدين السالمي "جوهر النظام في علمي الأديان والاحكام":

من أدب السؤال للعفيف \*\*\* أن يسأل العالم كالضعيف

لا يورث العلم من الأعمام \*\*\* ولا يرى باليل في المنام

لكنه يحصل بالتكرار \*\*\* والدرس في الليل وفي النهار

مثاله شجرة في النفس \*\*\* وسقيها بالدرس بعد الغرس

يدركه من كد فيه نفسه \*\*\* حياته ثم أطال درسه

مزاحما أهل العلوم بالركب \*\*\* وطالبا لنبيله كل الطلب

فالله قد أوحى إلى داود \*\*\* أن اتخذ نعلين من حديد

## الخلاصة

للرَّجَز أربعة أنواع هي: التام، والمجزوء، والمشطور، والمنهوك.

للرَّجَز عروضان وثلاثة أضرب، مع الجوازات.

تفاعيل الرجز في الحشو أربع، هي: مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِلُنْ، مُسْتَعِلُنْ، مُتَعِلُنْ.

عروضه وضربه تسعة، وهي: مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِلُنْ، مُسْتَعِلُنْ، مُتَعِلُنْ، مُسْتَفْعِلْ، مُتَفَعِلْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِلُنْ.

صوره:

- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ \*\*\* مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ \*\*\* مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ \*\*\* مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

## جدول تلخيصي للبحر الرجز

التمثيل	الضرب		العروض		الرجز
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
إِنَّ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمٍ خَيْرُهُ	مُسْتَفْعِلُنْ	صحيح	صحيحةٌ مُسْتَفْعِلُنْ	تام	
وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ	مُسْتَفْعِلُنْ	مقطوع	صحيحةٌ مُسْتَفْعِلُنْ	مجزوء	
أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي	مُسْتَفْعِلُنْ	صحيح	صحيحةٌ مُسْتَفْعِلُنْ	مشطور	
تَقَلَّمِي يَا كَعْبُ وَامْشِي مَبْصِرَةً	مُسْتَفْعِلُنْ	العروض هي الضرب	صحيحةٌ مُسْتَفْعِلُنْ	منهوك	
يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ	مُسْتَفْعِلُنْ	العروض هي الضرب	صحيحةٌ مُسْتَفْعِلُنْ		